الفرق بين الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والنصيحة

النصيحة مطلب شرعي، والأصل فيها قول النبي ﷺ: «**الدّينُ النّصِيحَةُ. قُلْنَا: لِمَنْ؟ قَالَ: لله وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلأَئِمّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامّتِهِمْ**».[٧٨]

وعن جرير بن عبد الله رضيٍ الله عنه قال: «**بايعت رسول اللهِ صلّى الله عليهِ وسلّم على إقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، والنصح لكل مسلم**».[٧٩]

والنصيحة: " كلمة جامعة معناها حيازة الحظ للمنصوح له. ويقال: هي من وجيز الأسماء ومختصر الكلام، وليس في كلام العرب كلمة مفردة تستوفي العبارة غير معنى هذه الكلمة. كما قالوا في الفلاح: إنه ليس في كلام العرب كلمة أجمع لخيري الدنيا والآخرة منه".[٨٠]

قال أبو سليمان الخطابي في تعريفها: "النصيحة كلمة يعبر بها عن جملة هي إرادة الخير للمنصوح له (...) وأصل النصح في اللغة الخلوص يقال نصحت العسل إذا خلصته من الشمع...".[٨١]

وقال أبو عمرو بن الصلاح: " النصيحة كلمة جامعة تتضمن قيام الناصح للمنصوح له بوجوه الخير إرادة وفعلا فالنصيحة لله تعالى: توحيده ووصفه بصفات الكمال والجلال، وتنزيه عما يضادها ويخالفها، وتجنب معاصيه

---

[٧٨] رواه مسلم في صحيحه عن تميم الداري (١١١).

[٧٩] أخرجه البخاري في صحيحه (٥٧) ومسلم في صحيحه (١١٢).

[٨٠] الكليات ص٩٠٨

[٨١] نقلا عن جامع العلوم والحكم، لابن رجب الحنبلي ص٦٨

والقيام بطاعته ومحابه بوصف الإخلاص، والحب فيه والبغض فيه وجهاد من كفر به تعالى وما ضاهى ذلك والدعاء إلى ذلك والحث عليه. والنصيحة لكتابه: الإيمان به وتعظيمه وتنزيهه، وتلاوته حق تلاوته، والوقوف مع أوامره ونواهيه، وتفهم علومه وأمثاله وتدبر آياته، والدعاء إليه وذب تحريف الغالين وطعن الملحدين عنه. والنصيحة لرسوله ﷺ: قريب من ذلك الإيمان به وبما جاء به، وتوقيره وتبجيله، والتمسك بطاعته وإحياء سنته واستنشار علومه ونشرها، ومعاداة من عاداه وموالاة من والاه ووالاها، والتخلق بأخلاقه والتأدب بآدابه، ومحبة آله وأصحابه ونحو ذلك. والنصيحة لأئمة المسلمين: معاونتهم على الحق وطاعتهم فيه، وتذكيرهم به وتنبيههم في رفق ولطف، ومجانبة الوثوب عليهم والدعاء لهم بالتوفيق وحث الأغيار على ذلك. والنصيحة لعامة المسلمين: إرشادهم إلى مصالحهم وتعليمهم أمور دينهم ودنياهم، وستر عوراتهم وسد خلاتهم، ونصرتهم على أعدائهم والذب عنهم، ومجانبة الغش والحسد لهم وأن يحب لهم ما يحب لنفسه ويكره لهم ما يكره لنفسه وما شابه ذلك".[٨٢]

هذه هي النصيحة، ويظهر من تعريفها أنها أعمّ من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، حيث تشمل في حقيقتها أكثر من طلب فعل الواجب وترك الحرام، وتتعدى علاقة الإنسان بالإنسان أو المسلم بالمسلم إلى بيان نوع العلاقة بين المسلم وربّه سبحانه، وكتابه الكريم ورسوله ﷺ، كما تشمل إعطاء الرأي فيما هو من أمور الدنيا والمعاش، والإرشاد إلى ما فيه الخير والصلاح ولو كان من المندوب أو المباح.

[٨٢] نقلا عن جامع العلوم والحكم، ص٧٠

ولعلّنا نوضّح الصورة، ونجلّي الفرق بين الأمرين أي بين الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وبين النصيحة من خلال المثال التالي:

لو أنّ تاجرا غشّ في تجارته، كأن كان لبّانا يخلط اللبن بالماء، فقلتَ له: اتق الله، ودع الغشّ في التجارة، إنه حرام يعاقب الله على فعله. قال النبيّ ﷺ: «**مَنْ غَشّ فَلَيْسَ مِنّي**».[٨٣] فهذا أمر بالمعروف ونهي عن المنكر ونصيحة قدّمتها للتاجر.

أما لو قلت له: إنّك تغالي في السعر، ولو رخّصت لأقبل الناس على الشراء منك. فهذا القول نصيحة وليس أمرا بالمعروف ونهيا عن المنكر.

[٨٣] أخرجه مسلم في صحيحه (١٧٦) عن أبي هريرة.